

الثقافة الرقمية ودورها في تطوير التعليم والارتقاء به (الواقع والآفاق)
Digital culture and its role in developing and advancing education (reality and prospects)

نور الهدى غرابة¹
norelhouda.gheraba@univ-biskra.dz

تاريخ النشر: 2025/12/15

تاريخ الاستلام: 2025/09/28

Received: 28/09/2025

published: 15/12/2025

ملخص:

عكس العصر الحالي تطوراً في مختلف المجالات العلمية والتقنية، مع التركيز على مجال التعليم، حيث فرضت التكنولوجيا وجودها بشكل ملموس، بناءً على ذلك، يبرز البحث إشكالية تتعلق بضرورة دمج التكنولوجيا واستراتيجيات حديثة في التعليم بهدف تحسين مخرجاته وتعزيز تطور المجتمع المدني والأكاديمي. يهدف هذا البحث إلى دراسة دور الثقافة الرقمية كإحدى الاستراتيجيات التي تساهم في التنمية والتطوير، وكيفية توظيفها بشكل فعال في قطاع التعليم الأساسي والأكاديمي. كما يتطرق إلى أهمية نشر الوعي المعلوماتي بين أفراد المجتمع لتعزيز الإنتاج والابتكار والاستثمار المعرفي. يتضمن البحث تقسيماً منهجياً لمناقشة تأثير الثقافة الرقمية واستراتيجيات تفعيلها، بدءاً من تحليل الوضع الراهن وصولاً إلى طرح حلول وخطط قابلة للتنفيذ. وخلصت النتائج إلى أن توظيف الثقافة الرقمية بشكل مناسب يمكن أن يساهم بشكل كبير في تحسين جودة التعليم وتطوير المجتمع والأفراد، مما يجعلها أداة محورية لتحقيق التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: الثقافة، الرقمنة، التعليم، التحديات.

Abstract:

This research examines the critical role of digital culture in education, emphasizing its potential to enhance educational outcomes and contribute to societal and academic development. It highlights the necessity of integrating technology and modern strategies into both basic and academic education to foster innovation, knowledge investment, and productive participation in society. The study systematically analyzes the current state of digital culture in education and proposes actionable solutions, concluding that effectively leveraging digital culture is pivotal for improving education quality and achieving sustainable development.

Keywords: culture, digitization, education, challenges.

(1) مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر - بسكرة (الجزائر).

مقدمة:

في العصر الراهن أصبحت الثقافة الرقمية من أبرز المفاهيم المعاصرة التي تؤثر بشكل مباشر على مختلف جوانب الحياة اليومية، وخصوصاً في مجال التعليم هذا المجال الحيوي الذي لا يعرف انقطاعاً أبداً، لأنه مجال تتعدد فيه الأبحاث وتجدد باستمرار. ومع التطور السريع للتكنولوجيا والانتشار الواسع للإنترنت عبر العالم أجمع، باتت الثقافة الرقمية ضرورة ملحة لا غنى عنها لتحقيق التقدم في نظم التعليم وتلبية احتياجات العالم المعاصر والحقا بركب الدول المتطورة في هذا المجال. تمثل الثقافة الرقمية مجموعة من المهارات والمعارف التي تمكن الأفراد من التعامل بفعالية وسلاسة مع الأدوات الرقمية والتقنيات الحديثة، مما يفتح المجال أمامهم لتقديم استخدامات مبتكرة تسهم في تحسين جودة التعليم وتعزيز التجربة التعليمية للطلبة والمعلمين على حد سواء.

رغم الفرص الكبيرة التي توفرها الثقافة الرقمية، إلا أن هناك تحديات جوهرية تحول دون استغلال إمكانياتها بالشكل الأمثل، من بين هذه الإشكاليات نقص الوعي بأهمية تقنيات التعليم الرقمي وعدم توفير البنية التحتية المناسبة للوصول إلى هذه الأدوات في بعض المجتمعات. إضافة إلى ذلك، يعاني قطاع التعليم من فجوة مهارات بين المعلمين والطلبة فيما يخص استخدام التكنولوجيا بشكل فعال وآمن. هنا تظهر ضرورة العمل على تحقيق توازن بين التطور التكنولوجي وحاجة الأفراد والمؤسسات إلى التكيف مع معايير هذا العصر الرقمي. ومن هنا يمكننا طرح الإشكالية المتمثلة في: إلى أي مدى يمكن للثقافة الرقمية أن تسهم فعلاً في تطوير التعليم؟ وهل تُعتبر وسيلة للكفاءة والجودة أم تُشكل عبئاً إضافياً قد يواجهه الطلبة والمعلمون على حد سواء؟ كذلك يُثار تساؤل حول كيفية ضمان الوصول العادل لهذه الموارد التكنولوجية، وما هي التدابير التي يجب أن تُتخذ لتأهيل كل من المعلمين والطلبة للتعامل مع هذه الثقافة بطريقة فعّالة ومستدامة؟

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على الدور المحوري الذي تلعبه الثقافة الرقمية في تحسين عمليتي التعليم والتعلم. كما تسعى لتقديم رؤية شاملة حول كيفية تجاوز العقبات الراهنة، واستخدام هذه الثقافة كأداة فعّالة لتحقيق تعليم يتماشى مع تطورات المستقبل ويُسهم في بناء مجتمعات أكثر قدرة على الابتكار والتميز.

الثقافة الرقمية وتأثيرها على التعليم

1.2. مفهوم الثقافة الرقمية:

ومفهوم الثقافة الرقمية أو ثقافة المعلومات من المفاهيم الطاغية في كافة الجوانب وأصبح من المحاور المتداولة في المؤتمرات العلمية والبحوث الأكاديمية ويدل مفهومها على أنّها "المعارف والكفاءات، المهارات والخبرات، السلوكيات والمواقف الأزمنة لمعرفة المعلومات التي نحتاج إليها ومتى نحتاج إليها وكيف ومن أين نحصل عليها وكيف نستطيع تحليلها، نقدها، تركيبها بعد الحصول عليها وكيفية استخدامها بصورة أخلاقية، يتخطى مبدأ ثقافة المعلومات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتشمل التعلم والتفكير النقدي والقدرة على التفسير داخل وخارج نطاق العمل والتعليم" (بن زينب، 2019، صفحة 420)، وذلك عبر إتاحة المعلومات وتسهيل تقديم الخدمات الضرورية للوصول السريع إلى المعلومات الدقيقة والمعارف. كما تعرف بأنها "منظومة متفاعلة من الاستراتيجيات المهارات والمعارف والمعايير، القواعد والضوابط الأفكار والمبادئ المتبعة في الاستخدام الأمثل والقيم للتقنيات الرقمية واستثمارها بطريقة ذكية وآمنة من خلال التحكم في الوصول إلى المحتوى الرقمي من خلال عملية الإتاحة العادلة والتوجه نحو منافع التقنيات الحديثة والحماية من أخطارها وتعزيز المعرفة والممارسات المثلى" (بن زينب، 2019، صفحة 425)، وفي ظل التطور المتزايد للإبداع العلمي والتكنولوجي وما أحدثته شبكة الأنترنت من سرعة الوصول

للمعلومة وتعدد مصادرها، ولأننا في عصر ثقافة المعلومات الرقمية أصبح من الضروري "تعزيز دور هاته الثقافة ومواصلة الاستثمار في البحث لتأسيس فكر ووعي معلوماتي بين أفراد المجتمع، ليصبحوا مؤهلين لتحديد احتياجاتهم من المعلومات والوصول إلى مصادرها واستثمارها الاستثمار الأمثل سعياً لاكتساب مهارات التعلم الذاتي حيث أن التعليم لم يعد مغلقاً ولا محدوداً بزمان ومكان ولا محدوداً بمجال وتخصص معين" (بن زينب، 2019، صفحة 420).

إن ما يميز الثورة التكنولوجية سرعة الاتصال وتقديم المعلومات عن طريق التطبيقات التكنولوجية، وهو الأمر الذي ساعد على تطوير البرامج التعليمية "فقد أدى التقدم التكنولوجي إلى ظهور أساليب وطرق جديدة للتعليم غير المباشر تعتمد على توظيف مستحدثات تكنولوجية لتحقيق التعليم المطلوب، منها استخدام الكمبيوتر ومستحدثاته والأقمار الصناعية والقنوات الفضائية وشبكة المعلومات الدولية بغرض إتاحة التعلم على مدار اليوم والليلة لمن يريد وفي المكان الذي يناسبه" (عبد الرؤوف، 2014، صفحة 19)، انتشر التعليم الإلكتروني في معظم الجامعات والمؤسسات التربوية لأنه يساعد على التعلم في كل الأوقات والوصول إلى المعلومة في أقل وقت، وتبادل الخبرات والأبحاث بين مختلف الجامعات، "وقد ساهمت التكنولوجيا الرقمية في تغيير ملامح النظام التعليمي بعناصره المختلفة، فعلى سبيل المثال ساهمت تكنولوجيا المعلومات الرقمية في تغيير دور هيئة التدريس والمعلم من مجرد ناقل للمعلومات، إلى القيام بدور المسير والموضح والمرشد والمدرّب والمقوم والقائد البناء، كما ساهمت التكنولوجيا الرقمية في تغيير دور المتعلم من مجرد متلق للمعارف إلى دور المستقصي والباحث والمكتشف" (عبد الرؤوف، 2014، صفحة 21).

مع أواخر القرن العشرين ظهر الحاسوب وأحدثت التطورات التكنولوجية تطوراً كبيراً على مستوى التعليم وانتقل من المستوى التناظري المعتمد على الوسائل التقليدية في التدريس وتقديم النصوص، إلى المستوى الأكثر تطوراً المعتمد على الوسائل التكنولوجية الأكثر، وأصبح التدريس عن بعد معتمدين على الرقمنة، ما جعل الدول تتسابق لتوفير هذه الوسائل والاستعانة ببرامجها لتطوير التعليم والارتقاء به، لكن التحدي الأكبر أمام الدول العربية هو تكلفة استخدام التكنولوجيا في التدريس، علماً أن الكثير منها لم يصل لدرجة التوفير الكلي وتزويد جميع المؤسسات بها لأسباب متعددة:

- ضعف البنية التحتية والتقنية في بعض الدول، حيث نجد أن الشبكات والأنظمة التكنولوجية غير متطورة بما يكفي لدعم الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا الحديثة.

- نقص في المهارات التقنية والمعرفة لدى عدد كبير من المستخدمين، بسبب محدودية التعليم الرقمي والتدريب المرتبط بالتكنولوجيا.

- التكلفة العالية لبعض الأجهزة والبرامج...

2.2. دمج التقنية في التعليم:

شهد العالم في العقود الأخيرة ثورة رقمية غيرت ملامح الحياة في مختلف المجالات، وكان لقطاع التعليم نصيب وافر من هذه التحولات، فقد أصبحت التقنية جزءاً لا يتجزأ من العملية التعليمية، لما لها من دور في تحسين طرق التدريس وتيسير وصول المعرفة إلى أوسع شريحة ممكنة من المتعلمين. ولم يعد التعليم مقتصرًا على الكتب الورقية والسبورة التقليدية، بل توسع ليشمل المنصات التعليمية والمكتبات الرقمية والتطبيقات التي تعزز من فرص التعلم الذاتي.

وفي ظل هذه التطورات، بات من الضروري دراسة واقع دمج التقنية في التعليم، واستعراض تطبيقاتها الحالية، ثم الوقوف عند أبرز التحديات والصعوبات التي تحول دور استثمارها بشكل أمثل، وأخيراً استشراف آفاقها المستقبلية.

لقد أصبح دمج التقنية ضرورة ملحة في ظل التغيرات السريعة التي يشهدها العالم الرقمي، إذ لم يعد ممكنا الاكتفاء بالطرق التقليدية القائمة على التلقين بل بات لابد من استخدام التكنولوجيا لزيادة التفاعل بين المعلم والمتعلم، وتحفيز الطالب على البحث والاكتشاف الذاتي. (الرفاعي، 2017، صفحة 21). فالتقنيات الحديثة مثل التطبيقات التعليمية والمنصات الإلكترونية، تتيح للمتعلمين التفاعل مع المحتوى بشكل أكثر عمقا وسلاسة، مما يعزز قدراتهم على الاستيعاب. بالإضافة إلى ذلك؛ توفر الأدوات الرقمية وسائل تواصل فعالة بين المعلم والطالب.

فمن خلال ملاحظتي للتغيرات التي نعيشها اليوم نستطيع القول أن: دمج التقنية في التعليم ليس مجرد خيار بل أصبح ضرورة، كون أن العالم تطور بسرعة كبيرة والتكنولوجيا أصبحت حاضرة في كل المجالات تقريبا، ومن غير المنطقي أن يبقى التعليم محصورا في الأساليب التقليدية القديمة؛ لأن إدخال الوسائل التقنية في العملية التعليمية وفرت للتعليم أساليب حيوية تطبيقية بعيدة عن التلقين النظري، إذ لا يمكن تحقيق تقدم في عمليات التعليم الرقمي ما لم تكن هناك استراتيجيات مدروسة ومبنية على الموارد التي تتوفر عليها المجتمع، حيث أن التعليم الرقمي يحتاج إلى آلية لتحقيق الاتصال الفوري بين المعلم والمتعلم والمؤسسة التي ينتمون إليها باستخدام مواقع الأنترنت (زيوش، 2019، صفحة 24). فدمج التقنية أصبح ضرورة ملحة لمواكبة التطورات المتسارعة في عالم المعرفة والمهارات، فقد أثرت التكنولوجيا بشكل كبير على جوانب الحياة، ومن هنا جاءت الحاجة للاستفادة من التقنيات والبرامج الرقمية لتحسين العملية التعليمية وتطويرها بما يلي متطلبات العصر.

إذن دمج التقنية في التعليم يعمل على نقل المتعلمين من أنظمة تقليدية تعتمد على وسائل كلاسيكية متعددة إلى أنظمة حديثة رقمية وفق مناهج جديدة تدفع إلى تنمية المهارات العقلية وفقا للنظريات التربوية المعاصرة.

الواقع الحالي للثقافة الرقمية في التعليم

1.3. مستقبل التعليم في العصر الرقمي:

تباين درجة الوعي الرقمي داخل المؤسسات التعليمية العربية والمعاهد والجامعات، حيث أظهرت بعض الدول جهودا ملموسة في تعزيز الثقافة الرقمية عبر إدراج مواد خاصة بتقنيات المعلومات منذ المراحل الابتدائية كاللوائح الرقمية، بينما تزال دول أخرى متأخرة في هذا المجال.

كما يلاحظ أن المتعلمين لديهم آفاق وقدرات فردية في التعامل مع الآليات التكنولوجية الحديثة؛ إلا أن هذه المهارات لا بد أن تكون مبرمجة على سياسات وقوانين تربوية ممنهجة حتى لا ينساق مستخدموها لجوانبها السلبية، على المعلم والمتعلم والمجال التعليمي. وبما أن انتشار الأنترنت ومصادر المعرفة الإلكترونية ساهم في تكوين ثقافة جديدة لدى الطالب تقوم على البحث السريع والتفاعل الفوري، إلا أن هذا التحول خلق فجوة بين ما يمتلكه الطالب والمهارات الرقمية وبين ما يطبق فعليا في المؤسسات التربوية والجامعية خاصة. الأمر الذي جعلنا نلاحظ التفاوت بين المؤسسات التعليمية- في بعض الجامعات والمدارس نجد حضورا قويا للتقنيات الرقمية مثل استخدام المنصات التعليمية أو تقديم محاضرات ودروس عن بعد دون أي خلل، وفي المقابل نجد جامعات ومدارس تجد صعوبات كثيرة في التقديم والتعليم الرقمي، وتعود أسباب ذلك إلى ضعف البنية التحتية من حيث الأجهزة والأنترنت، وأيضا نقص تكوين المتعلمين في مجال الثقافة الرقمية- وبالتالي يمكن القول أن الثقافة الرقمية في التعليم تعيش مرحلة انتقالية، فهي موجودة ومؤثرة على مختلف القطاعات لكنها لم تصل بعد إلى المستوى المطلوب الذي يجعلها جزءا أصيلا من العملية التعليمية في كل المراحل، إذن نحن بحاجة ماسة اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى

تعزيز هذه الثقافة ويحتاج ذلك إلى رؤية واضحة واستثمار أكبر في التكوين والتجهيزات حتى يصبح التعليم الرقمي أكثر تطوراً وفعالية وعدلاً لكافة المتعلمين.

إن الهدف لم يعد حشو ذهن المتعلم بالمعارف والمعلومات بل إكساب المتعلم خبرات تؤهله لمواجهة مشاكل الحياة (لكحل و بوجحفة، 2025، صفحة 310، 395).

2.3. التطبيقات والممارسات للتقنيات الرقمية في المدارس والجامعات:

أصبح التعليم في الوقت الراهن يعرف تحولات كبيرة بفعل إدماج الوسائل الرقمية، حيث لم يعد الدرس محصوراً في القلم والكتاب فقط، بل توسع ليشمل أدوات حديثة تسهل عملية الفهم والتواصل. ففي الجامعات الجزائرية على سبيل المثال صار من المعتاد أن يعتمد الأستاذ على المنصات الإلكترونية لنشر الدروس وإتاحة محاضرات مسجلة وملفات رقمية يمكن للطلبة الرجوع إليها في أي وقت. هذا الأمر ساعد الطلبة على اكتساب نوع من الاستقلالية في التعلم إذ لم يصبحو مرتبطين بالحضور الجسدي في القاعة فقط.

لقد أصبح استخدام التقنيات الرقمية اليوم جزءاً أساسياً في الممارسات التعليمية سواء داخل الجامعات أو حتى المدارس الجزائرية، فالكثير من المؤسسات التعليمية شرعت في إدخال المنصات الرقمية من أجل تسهيل عملية التكوين والتواصل بين الأستاذ والطالب، مثل ما هو معمول به في جامعة التكوين المتواصل التي أنشأت فضاءات خاصة للتعليم الرقمي، ووفرت أدوات التدريب للأساتذة قصد تعزيز قدراتهم في استخدام هذه الوسائل (سيفون، عيادي، و مهداوي، 2019، صفحة 90).

أما في المدارس فقد بدأت بعض التجارب التي تهدف إلى توظيف التعليم الرقمي بطرق عملية، كاستخدام السبورة الذكية والمنصات التعليمية المتابعة تقدم التلاميذ. ورغم أن هذه الممارسات لا تزال محدودة مقارنة بالجامعات إلا أنها خطوة أولى نحو تعميم الثقافة الرقمية داخل التعليم الجزائري (بوترعة و بوقروز، 2019، صفحة 233).

وفي الجزائر يمكن ملاحظة الخطوات المهمة التي أبلت عليها العديد من الجامعات في اعتمادها على المنصات الإلكترونية.

3.3. التحديات والصعوبات التي تواجه دمج الثقافة الرقمية بالتعليم:

تواجه عملية إدماج الثقافة الرقمية في التعليم جملة من التحديات والصعوبات التي تعيق تفعيلها بالشكل المطلوب والتي نشهدها في الدول العربية وبالأخص في المؤسسات التعليمية في الجزائر، إذ لا يزال ضعف البنية التحتية الرقمية يمثل عائقاً أساسياً، خاصة في المناطق النائية التي تفتقر إلى الوسائل التكنولوجية وخدمات الإنترنت، وهذا ما نواجهه غالباً في فتح مواقع الدراسة عن بعد عند أغلب الطلاب، كما تسجل المؤسسات التعليمية فجوة رقمية بين المتعلمين ناجمة عن تفاوت الإمكانيات المادية والمهارات الرقمية وهذا ما يكرس غياب تكافؤ الفرص، يضاف إلى ذلك ضعف تكوين الأساتذة في مجال توظيف الأدوات الرقمية في المجال التعليمي مما يؤدي إلى الاقتصار على الاستعمال السطحي للتكنولوجيا، ومن التحديات الأخرى قلة المحتوى الرقمي باللغة العربية وملاءمته للمناهج المحلية، فضلاً عن المقاومة التي يديها بعض الفاعلين التربويين أمام التحول نحو التعليم الرقمي، ولا يمكن إغفال ما تطرحه الجوانب التقنية والأمنية من تحديات متجددة إضافة إلى غياب رؤية استراتيجية واضحة وطويلة المدى لدى المؤسسات التربوية، الأمر الذي يجعل مسار إدماج الثقافة الرقمية محفوفاً بصعوبات تنظيمية وبيداغوجية متداخلة (بن عيسى، 2020، صفحة 45)، عملية دمج الثقافة الرقمية في التعليم من العمليات الحيوية الناجحة لأنها تسمح للمؤسسات باستثمار الطاقات البشرية واكتشاف المواهب وتطويرها وتنميتها من أجل تقديم أفضل ما عندها، غير أنها تواجه العديد من التحديات والصعوبات التي تستلزم استراتيجية واضحة للتغلب عليها وكسر الحواجز التي تعيق سير هذه التقنيات. ومن أجل تحسين التعليم الرقمي ينبغي الأخذ بمجموعة من العناصر الأساسية التي حصرناها في النقاط الآتية:

أولاً: إيجاد حلول للمشاكل التقنية في المؤسسات التعليمية، مثل نقص الأجهزة الحاسوبية وشبكات الإنترنت. هذه المشكلات تحول دون تقديم تجربة تعليمية رقمية متكاملة وتقلل من فرص الوصول إلى الموارد الرقمية بشكل سلس ومستدام.

ثانياً: نشر الوعي لدى جميع طبقات المجتمع بأهمية الثقافة الرقمية في منظومة التعليم وضرورة تفعيل استخدام الأدوات الرقمية من قبل الطلاب والمعلمين.

ثالثاً: تدريب الكوادر التعليمية في المدارس والجامعات على استخدام أدوات التعليم الرقمي بشكل فعال والتمكن منها بشكل جيد. لأن العديد من المعلمين والأساتذة يفتقرون إلى المهارات التقنية اللازمة للتعامل مع المنصات الرقمية والاستفادة منها بالشكل الأمثل الذي يوفر عليهم الجهد والوقت. هذا ما جعل الدمج بين الثقافة الرقمية والتعليم عملية تتطلب جهداً إضافياً لبناء القدرات البشرية.

إضافة إلى ذلك، تظهر مخاوف متعلقة بالأمان السيبراني وحماية البيانات الشخصية للطلاب والمعلمين عند استخدام الأدوات الرقمية. أي خلل في هذا الجانب قد يؤثر سلباً على الثقة لدى جميع الأطراف المشاركة في العملية التعليمية.

وفي سبيل التغلب على هذه التحديات، يجب التركيز على تطوير البنية التقنية وتعزيز الاستثمار في تكنولوجيا التعليم، إلى جانب تكثيف حملات التوعية بأهمية التعليم الرقمي والثقافة الرقمية. كما أن التدريب المستمر للمعلمين والطلاب يعد ركناً أساسياً لضمان نجاح هذه العملية. ومن المهم أيضاً وضع قوانين تحمي خصوصية المستخدمين وتحافظ على سلامة البيانات. باختصار، دمج الثقافة الرقمية بالتعليم هو خطوة نحو مستقبل أكثر تطوراً ومرونة، ولكن نجاحه يعتمد على تجاوز الصعوبات والتحديات عبر التخطيط السليم والتعاون بين جميع الأطراف المعنية بالمجال التعليم.

4.3. الكتابة الرقمية:

إنّ حركة التطور التكنولوجي التي نشهدها اليوم امتدت إلى الأدب، ما أجبر المبدعين على التعاطي معها ومواكبة التغيرات التكنولوجية الحاصلة، فتفاعلوا مع التقنيات الالكترونية، وتمكنوا من إنتاج نص جديد يطلق عليه الأدب التفاعلي الرقمي فغدت بذلك: "الثقافة التكنولوجية حواراً معرفياً جديداً بما يمتاز به من وسائط إلكترونية ورقمية استطاعت أن تضيف إلى أطراف العملية الأدبية. فبعد (المبدع، والنص، والمتلقي) نجد أنه لا بدّ من إضافة الوسيط الإلكتروني الممثل لجهاز الكمبيوتر أو النت أو غيرها لإكمال عمليتي الإنتاج والتلقي على وفق مبدأ (الأدب التفاعلي) وما يمتلكه من أدوات فنيّة تساعد على تطور الأدب بشكل يتناسب وطبيعة الحياة المعاصرة" (ثقافتنا الالكترونية ريادة عراقية جديدة، 2009، صفحة 24)، لاشك أن مثل هذه التقنيات ساهمت في رواج الثقافة الرقمية كما يمكن اعتبارها أهم العوامل التي ساعدت في رواج فكرة الكتابة الرقمية، خاصة بعدما فرض الأدب الرقمي نفسه وأحدث خلخلة في طرق الكتابة التقليدية، لأنه أضاف الكثير من التغيرات عليها وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ مصطلح الكتابة الرقمية "يقف على حقيقة أن النص الرقمي يعتمد في أشكال تحليله الإبداعية والقيمة الجمالية والتواصلية على متغير أساسي، يأخذ من الخطاب التكنولوجي حيزاً معرفياً وانطولوجياً لا ينفك عنه" (إدريس، 2001، صفحة 67)، فالنص الرقمي يركز على الوسيط التكنولوجي من خلال الربط بين النص الرقمي من حيث القيمة الإبداعية والجمالية بالتقنيات التكنولوجية، بناء على ذلك "تتعدد البرمجيات الخاصة بالكتابة الرقمية، وتختلف بحسب الجنس أو النوع الكتابي أو الفني، فبرمجيات تصميم المواقع الشخصية تختلف عن تلك المتعلقة بالمدونات أو المنتديات، كما أنّ برمجيات كتابة الرواية المترابطة تتباين عن تلك البرامج الخاصة بالمولدات الآلية للشعر مثلاً، كما أنّ هناك إمكانيات لمزج أكثر من برنامجين بحسب الحاجة التي تستدعيها هذه الكتابة الرقمية وخصوصياتها" (البابوي و الشمري، 2011، صفحة 24).

تختلف البرامج والتقنيات الخاصة بالكتابة الرقمية على حسب اختلاف الأجناس، لأن كل جنس أدبي له خصوصياته من حيث الكتابة والجمالية. "والكتابة الرقمية مستوحاة من الكتابة التلفزيونية أي تخاطب المتصفح، كأنك تتحدث لصديق أو تكتب بلغة الإعلاميين، ومن مميزاتها الابتعاد عن الحشو بفقرات قصيرة ومعبرة، ومن الممكن أن يصل المتصفح إلى الموقع عن طريق رابطة من موقع آخر وبعض الموضوعات عن "الويب" ممكن أن تختصر أو تلخص في شكل رسومات أو بيانات تخلق أسئلة تفاعلية واستفتاء، وبحوث في قاعدة الموقع أو أية معلومة ممكن أن يحتاجها المتصفح، فضلا عن الوسائط كلقطات فيديو أو مقتطفات من حديث أو تصريح، وروابط ذات صلة بالموضوع متبعا تقنية جديدة في إضافة أو حذف أجزاء مما يكتب بتوجيه إلى روابط لها صلة بالنص الأصلي" (الباوي و الشمري، 2011، صفحة 24)، والكتابة الرقمية هي التفاعل المتبادل بين المبدع والمتلقي وهذه العملية نطلق عليها النص المترابط ونقصد بها "الكتابة المرقمنة التي تنتقل إلى شاشة الحاسوب دون أن تغادر صفتها الورقية، بل تلك التي نعتها عادة بالنص المترابط الناشئ عن التفاعل المتبادل ما بين إنتاج المبدع ونشاط المستعمل... والربط بين عناصر وجزئيات هذا الإنتاج يظل محايدا وافتراسيا، دون تدخل القارئ الذي يعيد كتابته في كل مرة يشغل فيها الحاسوب متوسلا بتقنية الترابط النصي الذي يربط بين نصوص متعددة المسارات والعلامات سواء أكانت لغوية أو غير لغوية مولدا نصا مترابطا مركبا، أو أحادي العلامة ذي المسارات المحددة التي تسم النص المترابط البسيط" (خمار، 2015، صفحة 26)، وعليه فالكتابة الرقمية من أوجه الإبداع التي ولدتها الثورة الرقمية، وهي نقلة نوعية للأدب بصفة عامة نظرا لما أحدثته من تغيير في تقديم النص والعمل الأدبي.

خاتمة:

إن دمج التقنية في التعليم لم يعد مجرد خيار بل ضرورة تفرضها التحولات الرقمية التي يعيشها العالم اليوم. فالتعليم التقليدي لم يعد قادراً على تلبية حاجات المجتمع المعاصر دون الاستعانة بالوسائط الحديثة التي تتيح فرصاً أوسع للتعلّم والتفاعل. غير أنّ هذا التحول يظل مشروطاً بتوفير بنية تحتية ملائمة، وتكوين فعال للأساتذة، وإعداد محتوى رقمي يبدع ويغني يتماشى مع خصوصيات المتعلمين. وقد أظهر هذا البحث أنّ إدماج التكنولوجيا في العملية التعليمية، رغم الصعوبات المطروحة، يفتح آفاقاً واعداً لتحسين جودة التعليم، سواء من خلال رفع مستوى التحصيل الدراسي أو من خلال تنمية مهارات التفكير النقدي والابتكار لدى الطلبة. كما بين أنّ نجاح هذا المسعى يتطلب تضام جهود مختلف الفاعلين التربويين وصنّاع القرار من أجل صياغة استراتيجية وطنية شاملة تضمن استدامة المشروع.

تتمتع الثقافة الرقمية بإمكانات واسعة لتطوير التعليم بشكل ملحوظ، حيث إنها توفر أدوات وتقنيات تتيح تحسين عملية التعلم وتعزيز وصول المعلومات، كما يمكن أن تسهم في توسيع آفاق التعليم عبر إتاحة منصات إلكترونية تفاعلية، وتوفير مصادر تعليمية مختلفة، ودعم أساليب التعلم المبتكرة التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي.

تعزيز المهارات الرقمية للطلبة؛ الأمر الذي يساعدهم على التعامل مع تحديات العصر واستيعاب المعرفة بشكل أكثر مرونة وسرعة، والتواصل مع المتعلمين والمعلمين من مختلف أنحاء العالم.

تتيح أيضاً إمكانية تعزيز الكفاءة والجودة عبر تقنيات تساعد الأساتذة في تصميم دروس أكثر جاذبية تلبي احتياجات الطلبة، ومع ذلك؛ قد تمثل هذه الثقافة تحدياً إضافياً لقطاع التعليم إذا لم يتم إدماجها بكفاءات، لأن بعضهم قد يجد صعوبة في التعامل مع أدوات التكنولوجيا مما يجعل العملية تتطلب وقتاً وجهداً مضاعفاً.

انطلاقاً من النتائج المتوصل إليها، يمكن تقديم جملة من التوصيات:

- ضرورة الاستثمار في البنية التحتية الرقمية بما يضمن تكافؤ الفرص بين جميع المتعلمين.
 - إدراج برامج تكوين مستمر للأساتذة لتمكينهم من استثمار الوسائط التكنولوجية بفعالية.
 - تشجيع إنتاج محتوى رقمي باللغة العربية يتلاءم مع المناهج الدراسية.
 - وضع آليات تقييم دورية لقياس أثر إدماج التقنية على العملية التعليمية.
- وبذلك يمكن القول إن دمج التقنية في التعليم ليس مجرد تحديث للوسائل، بل هو إعادة بناء شاملة لطرق التدريس والتعلم، تهدف إلى إعداد أجيال قادرة على التكيف مع متطلبات العصر، والمساهمة في تنمية المجتمع ومواكبة التحولات المستقبلية.

المصادر والمراجع:

- أحمد بن عيسى. (2020). التربية الرقمية في الجزائر. الجزائر: دار الهدى.
- إياد إبراهيم فليح الباوي، و حافظ الشمري. (2011). الأدب التفاعلي الرقمي: الولادة و تغيير الوسيط. ط1. الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي.
- باية سيفون، منير عيادي، و نصر الدين مهداوي. (2019). إسهامات تكنولوجيا الاتصال الحديثة في الرقي بالتعليم الرقمي في المؤسسة الجامعية الجزائرية : دراسة وصفية لعينة من الأساتذة الجامعيين الجزائريين. المجلة العربية لإعلام وثقافة الطفل. العدد06.
- بلال بوترة، و أمينة بوقروز. (2019). استراتيجيات التعليم الرقمي في المدرسة الجزائرية. المجلة العربية لإعلام وثقافة الطفل. المجلد02. العدد07.
- بوهزة سعيدة لكحل، و رشيدة بوجحفة. (2025). تأثير التحول الرقمي على تطور سياسات التعليم عن بعد في الجزائر. مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية. المجلد10. العدد01.
- ثقافتنا الالكترونية ريادة عراقية جديدة. (2009). ندوة بكلية الآداب جامعة بابل. ط1. العراق: مطبعة الزوراء.
- سعيد زيوش. (2019). إستراتيجيات التعليم الرقمي ودوره في تحسين المردود التربوي. مجلة الإناسة وعلوم المجتمع. المجلد03. العدد02.
- طارق عبد الرؤوف. (2014). التعليم الالكتروني والتعليم الافتراضي - اتجاهات عالمية معاصرة. ط1. القاهرة- مصر: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- عبد النور إدريس. (2001). الثقافة الرقمية من تجليات الفجوة الرقمية الأدبية الالكترونية. ط1. المغرب: سلسلة دفاتر الاختلاف.
- فاطمة بن زينب. (2019). فضاءات المطالعة العمومية ودورها في تفعيل ونشر ثقافة المعلومات والثقافة الرقمية. المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات. السنة 24. العدد46.
- لبيبة خمار. (2015). آليات التشكل وصيغ التماثل نحو بنوية جديدة، ملف حول النص المترابط احتفاء بالناقد سعيد يقطين والنص المترابط. الرابط: المكتبة الواسطة.
- محمد الرفاعي. (2017). التكنولوجيا في التعليم: أسس وتطبيقات. عمان: دار الفكر.

References

- Aḥmad ibn 'Isá. (2020). al-Tarbiyah al-raqmīyah fī al-Jazā'ir. al-Jazā'ir : Dār al-Hudá.
- . Iyād Ibrāhīm Fulayḥ al-Bāwī, wa Ḥāfiẓ al-Shammārī. (2011). al-adab al-tafā'ulī al-raqmī : al-wilādah wa taghyīr al-Wasīt. Ṭ1. al-Urdun : Markaz al-Kitāb al-Akādīmī.
- Bāyah syfwn, Munīr 'Ayyādī, wa Naṣr al-Dīn Maḥdāwī. (2019). Is'hāmāt Tiknūlūjiyā al-ittiṣāl al-ḥadīthah fī al-ruqī bi-al-ta'lim al-raqmī fī al-Mu'assasah al-Jāmi'iyah al-Jazā'iriyah : dirāsah waṣṣfīyah li-'ayyīnah min al-Ustādhah al-Jāmi'iyīn al-Jazā'irīyīn. al-Majallah al-'Arabīyah l' 'lām wa-thaqāfat al-ṭīfl. al' dd06.
- Bilāl Būtār'ah, wa Amīnah bwqrwz. (2019). Istirāṭijiyāt al-Ta'lim al-raqmī fī al-Madrasah al-Jazā'iriyah. al-Majallah al-'Arabīyah l' 'lām wa-thaqāfat al-ṭīfl. al' dd07.



- Bwhzh Sa'īdah lkhl, wa Rashīdah bwjḥfh. (2025). Ta'thīr al-taḥawwul al-raqmī 'alā Taṭawwur Siyāsāt al-Ta'līm 'an ba'da fī al-Jazā'ir. Majallat al-Jāmi' fī al-Dirāsāt al-nafsīyah wa-al-'Ulūm al-Tarbawīyah. almjld10. al'dd01.
- Thaqāfatunā al-iliktrūnīyah riyādah 'Irāqīyah jadīdah. (2009). Nadwat bi-Kullīyat al-Ādāb Jāmi'at Bābil. T1. al-'Irāq : Maṭba'at al-Zawrā'.
- Sa'īd zywsh. (2019). Istirāṭijīyāt al-Ta'līm al-raqmī wa-dawruhu fī Taḥsīn almrdd al-tarbawī. Majallat al'nāsh wa-'ulūm al-mujtama'. almjld03. al'dd02.
- Tāriq 'Abd al-Ra'ūf. (2014). al-Ta'līm al-iliktrūnī wa-al-ta'līm alāftrāḍy-Ittijāhāt 'ālamīyah mu'āshirah. T1. alqāhrt-Miṣr : al-Majmū'ah al-'Arabīyah lil-Tadrīb wa-al-Nashr.
- 'Abd al-Nūr Idrīs. (2001). al-Thaqāfah al-raqmīyah min Tajallīyāt al-fajwah al-raqmīyah al-adabīyah al-iliktrūnīyah. T1. al-Maghrib : Silsilat Dafātir al-Ikhtilāf
- Fāṭimah ibn Zaynab. (2019). Faḍā'āt al-muṭāla'ah al-'Umūmīyah wa-dawruhā fī Taf'īl wa-nashr Thaqāfat al-ma'lūmāt wa-al-Thaqāfah al-raqmīyah. al-Majallah al-'Arabīyah ll'rshyf wa-al-Tawthīq wa-al-Ma'lūmāt. al-Sunnah 24. al'dd46.
- Labībah Khammār. (2015). āliyyāt al-tashakkul wa-ṣiyagh altmzhr Naḥwa binyawīyah jadīdah, Milaff ḥawla al-naṣṣ al-mutarābiṭ iḥtifā' bālnāqd Sa'īd Yaqṭīn wa-al-naṣṣ al-mutarābiṭ. al-Rabāt : al-Maktabah alwsā'tyh.